قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وعن جابر رضي
بن عبد الله رضي الله عنه التائب من الذنب كمن لا ذنب له عند الله بمنزلة
الشهيد لان الشهيد مجاهد والتائب ايضا مجاهد بنفسه ولان الشهيد
محبوب الرحمن والتائب كذلك لعظم قوله تعالى ان الله يحب التوابين وروى
عن انس رضي التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر وهو مقيم
عليه اي على الذنب بعزمان يعود اليه كالمستهزئ بربه عز وجل نعوذ
بالله من مثل هذا الاستغفار وقال ابو هريرة رضي ثلث خصال من كن
اي الخصال الثلث فيه حاسبه الله حسابا يسيرا وادخله الجنة تعطي
من حرمك اي الى اعطائك من جعلك محروما وتصل من قطعك
اي صلتك مع قطع صلتك من قرابتك وتعفو عمن ظلمك اي عفوك
عن ظالمك وتركك انتقامه وانت تقدر عليه فالافعال الثلثة ماولة
بالمصدر بتقدير ان على طريقة قوله تسمع بالمعيدي خير من تراه بدلا
من قوله ثلث او خبر مبتدا محذوف تقديره احدها كذا والثاني كذا والثالث
كذا ووقع في بعض الروايات بان وهو ظاهر وعن ابن عباس رضي ثلث
من كن اواه اي ضمه في كنفه اي في كنف رحمته ونشر عليه رحمته وادخله
الله في جنته جمع الجنة وفي بعض الروايات في محبته بالتاء المثناة من فوق
احدها خصلة من اذا اعطى شكر ولا يكفر بالنعمة والثاني خصلة
من اذا قدر على الانتقام من خصمه غفر له والثالث خصلة من اذا غضب
على شخص يستر غضبه ولا يجري على مقتضى غضبه انس بن مالك رضي عنه
ثلث اي ثلث خصال منجيات صاحبها وثلث مهلكات صاحبها فاما
المهلكات فشح مطاع اي بخل وانما قيد بقوله مطاع لان الشح مطبوع

مطبوع في جبلة الانسان فالمذموم ليس وجوده بل كونه مطاعا
وعلى هذا القياس قوله وهو متبع بفتح التاء والباء الموحدة واعجاب
المرء بنفسه نعوذ بالله من هذه الخصال المذمومة ونرجو من كرمه
التخلق بالخصال المحمودة المنجية المشار اليها بقوله واما المنجيات
فخشية الله في السر والعلانية قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء والمقتصد اي الاقتصاد والتوسط في الفقر والغناء و
العدل في الغضب والرضاء وروى ابن عباس رضي ذنب العالم واحد
وذنب الجاهل ذنبان بين كونه كذلك بقوله العالم يعذب على ركوبه
الذنب والجاهل يعذب على ركوبه الذنب وترك العلم وروى
بعضهم عكسه لان الجاهل يعذب مرة بارتكاب الذنوب والعالم يعذب
مرتين مرة بذنبه ومرة بارتكاب الذنب مع كونه عالما بكونه ذنبا
وروى سلمان وانس رضي الله عنهما ذنب لا يغفر وذنب لا يترك
وذنب عسى الله ان يغفر اما الذي لا يترك فظلم فيما بينهم اي في
بين العباد لان المظالم لا يترك بل يأخذ المظلوم من الظالم حقه
البتة واما الذي لا يغفر فالشرك بالله عز وجل اذا اتصل بالموت
واما الذي عسى ان يغفر الله فذنب العباد فيما بينهم وبين الله فانه
مغفرته مرجوة بفضل الله تعالى ولا يخفى في رواية المصنف من ترك اللف
والنشر المرتب الى المشوش ولا بد فيه من نكتة لعل النكتة الاعلام
بلزوم الاهتمام في حقوق العباد وترك المسامحة وقال ابو بكر
الصديق رضي عليكم بلا اله الا الله والاستغفار اي تمسكوا بهما
وتشبثوا واكثروا منهما فان ابليس قال اهلكت الناس بالذنوب

1957
Copyright © King Saud University